حسن معاملة الوالدين

جاء الأمر ببرّ الوالدين مباشرة بعد الأمر بعبادة الله تعالى:

- قرن الله تعالى بين الأمر بعبادته وأمر البر بالوالدين ، يقول الله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه وبالوالدين احسانا "،
- كذلك فقد قرن الله تعالى شكر الوالدين بشكره، يقول الله تعالى " ان اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ".

- الأب والأمّ هما أحق الناس بحسن الصحبة والصداقة بما تحويه من القيم الجليلة: كالوفاء والتودّد والكلمة الطيبة والمشورة وطلب النصح منهما.
- من جفا أباه وتحبّب الى أصدقائه فقد خسر كل شيء، ومن أساء إلى والديه فنهرهما وعصاهما وأحسن الى الآخرين فهو أيضا قد خسر كل شيء.
- جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال : امك . قال: ثم من ؟ قال : أبوك ، ثم الأقرب فالأقرب "

هذا يعني ان حسن معاملة الآخرين يبدأ بعد حسن معاملة الوالدين.

الأبوان مثال للتضحية من أجل الأبناء:

- الأم تتحمّل المشاق من حمل وولادة ورضاعة وسهر الليالي.
- الأب يعمل ويكدّ مضحّيا بالغالي والنفيس من أجل توفير لقمة العيش لأبنائه ومن أجل القيام بأعباء تدريسهم وكسائهم.
- أحيانا، يحرم الوالدان نفسيهما من الثياب الجديدة في سبيل اكمال فرحة أبنائهم بألعاب جديدة أو برحلات و نزهات أو من أجل شراء لوحة رقمية لإسعادهم.
- الأب يتعب كي يستريح الابناء فهو تارة في السوق يقضي شؤون الاسرة وطورا في المكتبة يشتري ما نقص من لوازم مدرسية.
- الأم تتعب طوال ساعات في المطبخ كي يفرح الأبناء بطعام شهيّ.
- قد يحرم الوالدان نفسيهما من ملذات العيش وأطايب الطعام فيجوع الاب كي يشبع أطفاله.
- تُحرم الأم من النوم ليلا حين يمرض أحد الأطفال فتبقى إلى جانبه تمرّضه و ترعاه و تسهر على راحته حتى يُشفى و يبرأ من علّته أمّا إذا كان أحد أفراد العائلة من ذوي

الإعاقة فستحمل الام جلّ مسؤولية رعايته و سيتضاعف تعبها و جهدها و ستكون دائمة التعب و الإرهاق.

- قد تعمل الأم خارج المنزل في مهنة من المهن حتى تساعد الاب في أعـــباء المنزل و حينها سيكون تعبها مضاعفا أيضا.

كيف يمكن أن أجازيهما؟

- مهما عمل الانسان متحبّبا إلى والديه فهو مقصّر في حقّهما و لكن يمكننا وضع بعض القواعد التي يجب اتّباعها :

يجب الإحسان لهما : (ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً).

- مساعدتهما قدر المستطاع في شؤون المنزل
- رعايتهما عند المرض.
- تقبيل الأب والأم والبشاشة عند لقائهما.

- الكلام الحسن معهما (وقل لهما قولاً كريماً).

- مناداة الاب والام بأحسن الصفات.
- تحيّتهما تحيّة طيبة.
- عدم رفع الصوت عليهما (ولا تقل لهما أُفٍّ).

- طاعتهما في غير المعصية (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)

- الأخذ برأيهما والاستماع لنصيحتهما لأنهما ذوا خبرة في الحياة : الاب والام لهما نظرة استشرافية على المستقبل وكل ما يدبّرانه لأبنائهم هو غالبا في مصلحتهم.
- الحالة الوحيدة التي لا يجب طاعتهما فيها هي: الأمر بمعصية الله كترك الصلاة و ترك الصوم أو إلحاق الأذى بالناس.

- الإنفاق عليهما عند الحاجة، وخاصة إذا كبرا:

- الوالدان أنفقا الكثير على أبنائهم ومن حقهما أن يعتني الابناء بهما عند الكبر كشراء ما يلزمهما من أدوية عند المرض أو اصطحابهم للطبيب أو شراء ما يلزمهما من ملبس ومأكل و الإهداء لهما في المناسبات وغيرها (تهادوا تحابوا).. .

- الدعاء لهما بكل خير .
- الاجتهاد في الدراسة وطلب العلم مع التحلي بالأخلاق الحسنة هو أفضل هديّة يقدمها الأبناء للوالدين.

الخلاصة : ربط الله سبحانه و تعالى بين عبادته وبر الوالدين ، وبين شكر الله تعالى وشكر الوالدين

www.najahni.tn

www.najahni.tn